الخطاب التاسع

رِثَاءٌ؛
الشَّيخُ أَبُو مُصعَبٍ الزَّرقَاوِيّ
يَرثِي أَبَا البَرَاءِ الكُوَيْتِيُّ فَيقتل المطيري

29 ربيع الثاني 1425 هـ
17 يونيو/حزيران 2004 م

بِقَلَمِ الشَيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ الزّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

وميض من وراء السديم * يا سراء ايها الساكن قلبي**
كل يوم يمر يأخذ بعضي * يورث القلب حسرة ثم يمضي**

كثير هم الشخوص الذين يلقاهم الانسان في رحلته على ظهر هذا الكوكب، وخاصةً إذا الانسان قد امتطى صهوة جواده ضارباً في فجاج الارض، يطيف في الأصقاع، لا يكف

عن التجوال والترحال، يبحث عن اخبية العز المتناثرة كواحة ظليلة في صحراء ملتهبة، تلحف بهجيرها وتحرق بشمسها وجوه الاحرار، ومع ذلك فقِلة هم الذين يوسعون في القلب محلاً ويحفرون في القلب رسماً لا تبلوه الايام ولا يمحوه كر الاعوام... ولقد كنت من هؤلاء –علم الله– ابا البراء.

لقد كان وجهك وجه شهيد، ناطقاً بالصدق لائحةً عليه سيماء الصلاح، نحسبك والله حسيبك ولا نزكي على الله احداً، إذا خالطت انسان أحبك، ولمس بيدي قلبه طيب قلبك وبياض سريرتك، إذا ذُكِرَ التواضع فأنت غرته وموطأ الاكناف، لا يأس وقيفك منك الا الخير والألطاف، سهلٌ سمِح، لا يتكبر بالاساءة، ويغضي على الأذى فيطويه في جوانحه ويتجرعه بصمت لوجه الله.

يطيف بوهلي –ابا البراء– إنك ربما لم تخاصم انسانا، ولم تؤذ مخلوقاً في حياتك قط، لا في جاهلية ولا في اسلام، نفس رقراقة، بالحب رفاقة، مع اصالة وعراقة، لا تعرف الكلال ولا الملل، مع عزيمة لا ترضى بالهزيمة، ومضاء وثاب، يأبى الذل والخنوع، ويطوي على الجوع حتى يبلغ ينبوع العز والكرامة، ليرتشف سلسبيلاً خالصاً.

تلك هي قصتك ومضيت [illegible] هذه الحياة، والتي ختمت لك بالشهد المستطاب، [illegible] الاماني والرغاب.. انها الشهادة ابا البراء [illegible] ساء الله -.

لقد صبرت معي في درب الجهاد، وتجرعنا سويا الغصص في الله، وكنت تتلمظ تنتظر اليوم الموعود؛ لإصدار شريط -CD- لنقدمه للأمة، لتعرف بجلاء حقيقة الجهاد وصور التضحية والعطاء لأهل الاسلام في العراق مهاجرين وأنصار.

فانعم عيناً ابا البراء، وابشر بما يسرك، وعداً منا غير مكذوب ان شاء الله، عن قريب نقدمه لأمتنا الغالية، لينضاف أجره الى سجلك، عطاء غير مجذوذ.

وان كنت شربتُ حسرةً في أمر شهادتك فهي أني حيل بيني وبين ان اقبل جبينك الوضاء قبلة الوداع، و أن أباشر دفنك بيدي وفاءاً لعهدك، فأسأل الله ان يعوضنا رؤياك في الجنان.

ثم قرير العين ابا البراء، وسلام على روحك في الخالدين...

رفيق درب الجهاد

أَبُوْ مُصْعَب الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيدِ وَ الجِهَاد
العِرَاقُ – بِلَادُ الرَّافِدَيْن